Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأتراك » وقد طبع هذا الكتاب بالقسطنطينية عام ١٣٠٩ هـ . أما رسالته في الحبشية فلم يتمها « نور الغبش في لسان الحبش »[١].

أخلاقه:

لخص المقري في نفح الطيب ما وصفه به الرعيني أبا حيان فقال: « وهو شيخ فاضل ما رأيت مثله، كثير الضحك والانبساط، بعيد عن الانقباض، جيد الكلام، حسن اللقاء، جميل المؤانسة، فصيح الكلام، طلق اللسان، ذو لَمّة وافرة، وهمة فاخرة، له وجه مستدير، وقامته معتدلة التقدير، ليس بالطويل ولا بالقصير »[٢]. ويصفه لسان الدين بن الخطيب بأنه « ... كان شديد البسط مهيباً جهورياً، مع الدعابة والغزل، وطرح التسمت، شاعراً مكثراً، مليح الحديث، لا يمل وإن أطال، وأسنّ جداً فانتفع به »[٣]. اما الأدفوي فقد وصفه بأنه كان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم، ثبتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم... كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن، وكان شيخاً طوالاً حسن النغمة، مليح الوجه، ظاهر اللون مشرباً بحمرة، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر... »[٤].

وهكذا فإننا نجد أن الرجل كان مكتمل الخلق والخلقة لا يعيبه شيء إلا ما ذكر عن بخله وحبه للمال، فإذا عرفنا تطواف الرجل وهربه الى مصر والمشرق لأسباب سنذكرها، نعلم خوفه من غدر الزمان به،

---

(١) الوافي بالوفيات ٥/ ٢٨١
(٢) نفح الطيب ٢/ ٥٦٥
(٣) المصدر السابق ٢/ ٥٨٠
(٤) بغية الوعاة ١/ ٢٨٢